DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

المتغيرات الخارجية لروسيا الاتحادية خلال عهد الرئيس بوريس يلتسين 1991-1999

علي جواد كاظم المالكي*

جامعة ذي قار / رئاسة الجامعة

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/9/19

تاريخ التعديل : 2022/10/4

قبـول النشـر: 2022/10/10

متوفر على النت: 2023/1/15

الكلمات المفتاحية :

روسيا، يلتسين، المتغيرات الخارجية ، الولايات المتحدة الامريكية ، حلف شمال الأطلسي.

الملخص

شهدت روسيا الاتحادية خلال مدة حكم الرئيس بوريس يلتسين(Boris Yeltsin) (1991-1999) متغيرات خارجية هامة, بوصفها محاولة لروسيا في لعب دور فعال في الشؤون الخارجية, وتحقيق التكامل مع الغرب, إذ كان الانفتاح على الغرب وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية أحد الخيارات التي اعتمدتها النخبة السياسة الروسية للعودة الى النسق الدولي, والتأكيد على أهمية الأمن القومي في الخطاب السياسي الخارجي الروسي, والبدء بوضع الاستراتيجيات السياسية والعسكرية لمواجه التهديدات الخارجية لاسيما المشكلة الشيشانية, وتوسع حلف شمال الأطلسي شرقاً, وبنفس الوقت يمكن الإشارة الى جهود الرئيس الروسي بوريس يلتسين الكبيرة في ذلك المجال.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

واجهت روسيا الاتحادية متغيرات وتحديات حقيقية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي نهاية العام 1991, أهمها حماية أمنها القومي, وإستعادة مكانتها الدولية بوصفها قوةً عظمى, إذ أرادت القيادة الروسية ممثلةً برأس هرمها الرئيس بوريس يلتسين(1991-1999) تحقيق التكامل مع الغرب, بحيث تشارك موسكو في قيادة العالم جنباً الى جنب مع الولايات المتحدة الامريكية ودول حلف شمال الاطلسي, بدلاً من التنافس على مناطق النفوذ, إلا انها حصلت على أقل من ذلك بكثير فما عده الروس تنازلاً من جانبهم, عدّه الغربيون تعويضاً عن جزء بسيط من الأضرار التي سببها النظام السوفيتي السابق, وإزاء ذلك الإحباط ثار جدل داخل روسيا أبان حكم الرئيس يلتسين حول التوجهات والمتغيرات المستقبلية لسياستها الخارجية, إذ أبدت السياسة الخارجية الروسية وعلى مدى الأعوام (1991-الى نهاية عام 1993) توافقاً وإنسجاماً كبيراً مع الغرب, لكنها ما لبثت ان تعرضت لإنتقادات شديدة من جانب تيارات سياسية داخل روسيا اتهمتها بالخضوع للغرب وهدر للمصالح الروسية, مما انعكس سلباً على هيبة ومكانة روسيا الاتحادية عالمياً, لذلك كان صعباً على الرئيس يلتسين الاستمرار في سياسة التعاون غير المجدية تلك, فعادت الى تبني سياسة خارجية إختلفت عن سابقاتها بدءاً من اواخر عام 1993 حتى عام 1999) في اطار محاولات من جانبها لإضفاء التعددية القطبية في العلاقات الدولية بدلا من هيمنة القطب الواحد الامريكي.

*الناشر الرئيسي : E-mail : ali.almaliky@utq.edu.iq

تألف البحث من مقدمة وتمهيد وأربع مباحث فرعية فضلاً عن خاتمة تضمنت أبرز الإستنتاجات, جاء في (المبحث الأول) منه المتغيرات الخارجية الروسية حيال المنطقة العربية, وتناولنا في (المبحث الثاني) المتغيرات الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية وتطورها, في حين سلط (المبحث الثالث) الضوء على المشكلة الشيشانية وما كان لها من الاهمية والتأثير الكبير في العلاقات الدولية بين الجانبين الروسي والشيشاني, وأفردنا مبحثاً منفرداً وهو (المبحث الرابع) لمواجهة روسيا الاتحادية لتوسع حلف شمال الاطلسي شرقاً, وختمت الدراسة بإستنتاجات أفرزتها قراءتنا للموضوع.

التمهيد :

يُعدّ تفكك الاتحاد السوفيتي في كانون الاول 1991 الحدث الأبرز في تسعينات القرن العشرين، ولم يكن ما حدث من اختفاء الصيغة الفيدرالية إلا بمثابة امتداد لإتجاه سابق أصاب كافة تجارب التطبيق الاشتراكي في دول أوربا الشرقية، وهو الإتجاه الذي دفع بتلك الدول للتخلي التام عن تجربتها السابقة في الحكم، والانحياز الى صف الرأسمالية والتعددية السياسية. وفي الواقع ان تفكك الاتحاد السوفيتي ومانتج عنه من إعادة رسم خريطة سياسية جديدة لوسط اسيا ودول البلقان قد أنطوى على الكثير من الدلالات منها على سبيل المثال: **"ان الالتزامات الخارجية التي يتطلبها دور دولة عظمى يشترط وجود وضع داخلي متماسك اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وعرقياً"**[1]؛ لذلك وجدت روسيا الاتحادية نفسها أمام واقع دولي جديد فرض عليها تغيير نهجها, وتكييف أوضاعها وإستراتيجيتها وفق المتغيرات الدولية ؛ لإعادة إنبثاق دوراً فاعلاً وقوة عظمى تصحيحية لتغيير ميزان القوى[2], وهذا مادفع الساسة الروس وعلى رأسهم الرئيس بوريس يلتسين **(Boris Yeltsin)**[3] لتحقيق هذا الهدف التخلي عن سياسة الاتحاد السوفيتي القاسية (Harsh Policy) وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي, ويؤشروا سياسة الخضوع والتبعية للولايات المتحدة الأمريكية, وأن يظهروا بمظهر ليبرالي امام الغرب, وعرض روسيا على إنها الشريك الجديد وفقاً للمنطق القائل: **" بأن روسيا تنتمي الى الغرب, ويجب ان تكون جزءاً من هذه الأخيرة"**[4]. ولذلك ورثت إدارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين نظام مؤسسات الدولة السوفيتية السابقة القائم على سيطرة السلطة المركزية, فباشر الزعيم الروسي بإزاحة السياسيين الموالين للشيوعية عن المؤسسات الرسمية للدولة الروسية الجديدة[5], كما أراد يلتسين من العهد الجديد من تاريخ روسيا ان تكون السياسة الخارجية والأمن القومي بإشرافه؛ فأنشأ لذلك الغرض مجلس الأمن القومي في حزيران 1992, الذي كانت مهمته تتلخص في تقديم التوصيات وإعداد التقارير الخاصة بالمسائل الأمنية, ومن ثم كان للرئيس يلتسين دوراً كبيراً في صياغة السياسة الخارجية الروسية منذ العام 1993[6].

أبدت الطبقة السياسية الروسية في مجملها مع وصول الرئيس بوريس يلتسين الى السلطة شغفاً بكل ماهو " غربي", وتصدر البحث عن توافق الولايات المتحدة الامريكية سلم الأولويات, وكانت التوقعات الرسمية تشير الى ان روسيا الاتحادية زمن الرئيس يلتسين ستتحول الى بلد رأسمالي متحضر في غضون **"خمسمائة يوم"** وفقاً للبرنامج الذي أعدته أولى الحكومات في عهد الرئيس يلتسين[7].

كانت أبرز مهام السياسة الخارجية الروسية خلال عهد الرئيس يلتسين تنحصر بمحاولة استعادة المكانة الدولية التي كانت لدى الاتحاد السوفيتي السابق في مرحلة الحرب الباردة(Cold War)[8], والعمل على احداث بعض التغييرات بحيث تتوافق مع وضع روسيا الاتحادية الجديدة بما يمكنها من تحقيق اهدافها في عصر العولمة وحرية الاسواق[9].

وفي هذا الاطار جرى الاعلان عن ان السياسة الخارجية الروسية ستتطلع الى مشاركة متميزة مع العالم الغربي, ففي خطابٍ له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الثاني 1992, قال يلتسين:" **أن روسيا سوف تهتدي بالديمقراطية**

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

كقيمة عليا, وان الغرب هو حليف روسيا الطبيعي", فيما دعا وزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف(Andrei Kozyrev) (1991-1996), الى اقامة علاقات تحالف بين روسيا والغرب[10], فأدت تلك السياسة الى قبول الروس لخفض كبير في أسلحتهم النووية, والامتناع عن استخدام حق النقض الـ(Veto), ومن ثم كانت المواقف الروسية تتجه الى اقناع الولايات المتحدة الامريكية والغرب ان الحرب البادرة قد انتهت وان روسيا الاتحادية زمن الرئيس يلتسين شريك كبير يمكن الاعتماد عليه[11].

غير انه وبعد مضّي العامين(1992-1993) على تبني تلك السياسة لم يجد الروس (تعريفاً غربياً) يمكن ان يليق ببلادهم وبمكانته في عالم السياسة الدولية, فبدأ الحديث بشكل جدي في أوساط النخب السياسية الروسية عن هوية بلادهم القومية ووضعها في المجتمع الدولي[12], ومع حلول عام 1994 بدأت روسيا تبحث عن توجه جديد في سياستها الخارجية أطلق عليه لاحقاً بـ(التوجه الأوراسي) الذي عُدّ متغيراً مهماً في السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس بوريس يلتسين, إذ ابتدأ بشكل افكار ثم تجسد بشكل واقعي مع تعيين يفغيني بريماكوف Yevgeny (Primakov) وزيراً للخارجية عام 1996, الذي يعد واحداً من الخبراء في السياسة الروسية في المنطقة الاوراسية , ومن الشخصيات ذات التوجهات المناهضة للسلوك الغربي[13], وبداء واضحاً ان هناك تناغماً كبيراً بين التوجهات الاوراسية في السياسة الخارجية الروسية, وبين طموحات الامبرياليين الروس الذين رفعوا أصواتهم بوجه الكرملين (The Kremlin) [14] في عهد يلتسين, وضغطوا بأتجاه التنافس على النفوذ مع الغربيين في النطاق الاوراسي في الوقت الذي كانوا يعملون فيه وبشكل منظم باتجاه تشويه صورة الغرب داخل البلاد الروسية[15].

(المبحث الأول)

المتغيرات الخارجية الروسية حيال المنطقة العربية

شهدت منطقة الشرق الاوسط في اوائل التسعينيات من القرن العشرين عدداً من التحولات الاستراتيجية ذات الاهمية البالغة نتيجة للتغيرات الجذرية التي طرأت على المنظومة العالمية، التي نتجت عن تفكك الإتحاد السوفيتي, وإنتهاء نظام القطبية الثنائية والحرب الباردة [16]، وتعد منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق تأثراً بالتحولات الاستراتيجية في النظام السياسي لروسيا الاتحادية, ومن هذا المنطق جاءت عملية الربط بين دراسة التحولات التأريخية التي طرأت على الساحة الدولية التي أسفرت في نهاية الامر عن تفكك الاتحاد السوفيتي احد قطبي النسق العالمي, وقيام روسيا الاتحادية وما رافقها من تطورات ومتغيرات حصلت على صعيد المنطقة العربية والشرق الاوسط[17]، ومن الطبيعي ان يلقي ذلك الحدث بظلاله على تلك المنطقة, وعلى التفاعلات السياسية التي جرت فيها، فقد أتاح المجال لقيادة روسيا الاتحادية للقول: بأن المنطقة العربية تمر بمرحلة انتقالية دقيقة, قوامها التحول عن ظاهرة ثنائي التواجد القطبي, وإفساح المجال امام الولايات المتحدة الامريكية لكي تتبؤا بمفردها زعامة النسق العالمي خلال تلك المرحلة الانتقالية، ولكي تنفرد بصورة شبه كاملة بتقرير شؤون منطقة الشرق الاوسط وبتشكيل ملامح الصورة الجديدة للنسق الإقليمي فيها من خلال إعادة توزيع الادوار وإعادة صياغة أنماط التفاعلات الإقليمية في تلك المنطقة ذات الأهمية الحيوية[18].

وان الوقوف على طبيعة التحول الاستراتيجي لروسيا الاتحادية خلال عهد الرئيس يلتسين تجاه تلك المنطقة يتطلب التركيز على نقطتين اساسيتين هما[19] :

أولاً: التحول في قيمة ومكانة الشرق الاوسط في الاستراتيجية العالمية.

ثانياً: التحول في موازين القوة الإقليمية القائمة في تلك المرحلة الهامة.

فيما يخص النقطة الاولى الخاصة بتحول قيمة ومكانة الشرق الاوسط في الاستراتيجية العالمية، فأن المجال الرئيسي لذلك التحول انصب الى نشوء الحاجة الى البحث عن إطار استراتيجي جديد للشرق الاوسط ، بحيث ينطوي ذلك الاطار الجديد على

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

استبعاد تلك الجوانب التي تجاوزتها التحولات العالمية، كما قدم المزيد من الدعم للجوانب ذات الاستمرارية في الوضع الراهن، علاوة عن تضمين ذلك الاطار في جميع الجوانب الجديدة التي طرأت في مرحلة مابعد الحرب الباردة، إذ سبق ان كان الشرق الاوسط ساحة للصراع بين القوتين العظميين وحلفاؤها واصدقاؤها، على اعتبار ان المنطقة ملاصقة للتخوم الروسية والجنوبية لساحة المواجهة الاوربية[20].

وقد ظهرت الى الوجود حقيقة جغرافية جديدة تمثلت في ظهور عدة دول في وسط وشمال آسيا اعادت إندماجها في العالم من جديد, بعد ان كانت تحت مظلة الاتحاد السوفيتي السابق, إذ سعت روسيا الاتحادية خلال عهد الرئيس يلتسين الى تعميق علاقاتها معها. وهناك جملة أهداف سعت الإدارة الروسية الجديدة الى تحقيقها وهي[21]:

1- الحفاظ على صيغة التعاون التي تكفل لروسيا الاتحادية الحصول على المواد الأولية.

2- الحفاظ على النفوذ الروسي ؛ ذلك لحاجة روسيا الاتحادية للتحكم بالمواقع الاستراتيجية والمضائق البحرية التي تمكنها من الوصول الى المياه الدافئة.

3- ان أغلب تلك الجمهوريات المسلمة تشكل حلقة الوصل بين روسيا الاتحادية والعالم؛ لأنها تمثل الحزام الذي يحيط بروسيا من الجنوب والغرب, إذ كانت روسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى تتبعان لدولة واحدة وهي الاتحاد السوفيتي, وبعد اختفاءه انشغلت روسيا الاتحادية أبان عهد الرئيس يلتسين بإعادة ترتيب أوضاعها الداخلية, سيما وانها كانت تعاني جملة من المشكلات الاقتصادية, وبعد مدة قصيرة في العلاقات مع الغرب أدركت روسيا الاتحادية ان دول الاتحاد السوفيتي السابق هي المجال الأهم للنفوذ والسيطرة.

لقد أدت المزايا الاستراتيجية الكامنة في آسيا الى إنطلاق سباق دولي محموم أساسه محاولة القيام بدور سياسي واقتصادي حاكم في تلك المنطقة, سواء في استغلال مواردها الطبيعية, او التأثير في تطورها السياسي والاقتصادي, والتحكم في نمط تفاعلاتها الاقليمية[22], وقد شمل ذلك التنافس القوى العالمية مثل روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية والصين فضلاً عن القوى الإقليمية وأبرزها تركيا وايران وباكستان والهند وبعض الدول العربية و"اسرائيل"[23], مما ولد فجوةً كبيرة في الرؤيا لدى القيادة الروسية الجديدة, وظهرت بصورة واضحة في طابع الصراع بين روسيا والشيشان, حتى غدت السيطرة على الشيشان وقمع محاولات إستقلالها عنواناً للقوة والتفوق في الذاكرة القومية الروسية[24].

(المبحث الثاني)

المشكلة الشيشانية

تعد مشكلة الشيشان من المشكلات الدولية المهمة الجديرة بالإهتمام, إذ غلب عليها طابع الصراعات السياسية في العلاقات الدولية الروسية والشيشانية منذ مدة طويلة, وبذلت روسيا كل جهودها من أجل تحقيق طموحاتها السياسية المتمثلة في السيطرة على الشيشان, وقمع كل صوت يطالب بالحرية والاستقلال التي جعلت تلك السياسة عنواناً لقواته العسكرية وتفوقاً في الذاكرة القومية الروسية, وميداناً للتنافس السياسي بين القادة الروس في موسكو, وبالمقابل رغبة الشعب الشيشاني في تحقيق استقلاله من خلال المقاومة المسلحة ضد الروس[25].

تأسس المؤتمر الوطني للشعب الشيشاني في السابع من اذار 1991, وتولى زعامته الجنرال السوفيتي جوهر دودابيف(J.Dudayev) (1991-1996) وتسلم السلطة وأصبح رئيساً لجمهورية الشيشان, وقد نجح أنصاره من تطويق القوات الروسية وأرغموها على الانسحاب من الجمهورية, وأستولى على مائة طائرة وكميات كبيرة من الاسلحة والدبابات والمدرعات وتم اعلان استقلال جمهورية الشيشان عن روسيا[26], الأمر الذي دفع الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي كان قد تسلم المنصب الرئاسي في روسيا نهاية كانون الاول 1991 الى اعلان حالة الطوارئ, وبعث بقواته الى الشيشان لإعادة النظام الدستوري

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

في الجمهورية, لكن الرئيس الشيشاني دوداييف رفض الاجتماع بالوفد الروسي, ممازاد من حدة التوتر بين الطرفين[27], وفي عام 1992 انفصلت الشيشان عن انغوشيا[28] وإتخذ الرئيس دوداييف من العاصمة غروزني مركزاً لإتخاد شعوب القوقاز الجبلية وطرد الجيش الروسي من اراضيه[29].

اعلنت الشيشان في بداية عام 1994 تحررها عن روسيا, وصرح رئيسهم بأن الشيشان دولة اسلامية متحدة مع شعوب الانغوش وداغستان والتتار, مما حدا بروسيا ان وضعت فرقاً من الجنود على حدود الشيشان, فما كان من القوات الشيشانية أن أسرت أعداد من الجنود الروس وعرضتهم على شاشة التلفاز فتعرف عليهم ذويهم, مما ادى الى خروج مظاهرات في الشوارع الروسية طالبت بعودة القوات الروسية من الشيشان, وأصدر الرئيس الروسي يلتسين في 29 من تشرين الثاني1994 تحذيراً للقوات الشيشانية بإلقاء اسلحتهم وإلا سيواجهون هجوماً عنيفاً مسلحاً؛ لكنهم رفضوا الاستسلام, وأعلن دوداييف حرب تحرير الشيشان, فتدفق المتطوعون من مختلف البلدان في القوقاز وانغوشيا وداغستان واستوانيا تأهباً واستعداداً للحرب ضد القوات الروسية[30].

نتيجةً لذلك اصدر الرئيس الروسي يلتسين في السابع من كانون الاول 1994 قراراً بشن هجومٍ كبيرٍ على الشيشان, وكان هذا المرسوم خطيراً ومفاجئاً للروس والعالم , وقد عزى الباحثون اقدام الرئيس الروسي يلتسين على قراره الخطير الى جملة أسباب يمكن توضيحها في الآتي[31]:-

1- حرص الرئيس يلتسين على تماسك روسيا الإتحادية, فإستقلال الشيشان يشكل تهديداً خطيراً لوحدة وتماسك دولته.

2- رغبة الرئيس الروسي يلتسين في مغازلة المشاعر الوطنية والقومية الجريحة للقوات الروسية وقطعات واسعة من الشعب الروسي نتيجة للتراجع الكبير في قوة روسيا.

3- الاتجاه الواضح من الجانب الروسي نحو عدم اللامبالاة بالرأي العام, في محاولة اظهار نفسها انها مازالت دولة عظمى.

4- قرب الشيشان من البلاد الاسلامية (ايران وتركيا), وعدم رغبة روسيا في ان تكون على حدودها الجنوبية دولة معادية لها وهي جزء منها.

5- اطماع روسيا في السيطرة على ثروات الشيشان النفطية, فضلاً عن رغبتها في التحكم بأنبوب النفط الإذربيجاني المار عبّر الاراضي الشيشانية الى الغرب.

6- رغبة يلتسين في صرف انظار الروس عن المجاعة الناجمة نتيجة الفشل الاقتصادي, وأشغال الشعب الروسي بمشاكل ومتغيرات خارجية, وكان يرى ان الحرب وظروفها سترفع من شأن قيادته, وتمنعه من البطش بالمؤسسات الديمقراطية في روسيا.

أعلنت روسيا في العاشر من كانون الاول 1994 إغلاق المجال الجوي والحدود الشيشانية, وبعد قصف جوي لإيام عدة تمكنت القوات الروسية من اقتحام العاصمة غروزني في 31 كانون الاول 1994, لكن ذلك الاقتحام وفرض الحصار الروسي المحكم لايعني ان المدينة سقطت بأيدي الروس, إذ رفع المجاهدون الشيشان شعاراً بطولياً جهادياً, وبالفعل دارت معارك في العاصمة غروزني استمرت من الاول من كانون الثاني 1995 حتى الحادي والعشرون من شباط 1995, وتمكن المجاهدون بأسلحتهم الخفيفة من اسقاط عدد من الطائرات الروسية التي كانت تلقي بقذائفها على الحشود الشيشانية الموجهة بأشعة الليزر, مستخدمةً الاسلحة الكيمياوية والقنابل العنقودية المحرمة دولياً[32].

تمكنت القوات الروسية في الاول من نيسان 1995 من الاستيلاء على عدد من المدن الشيشانية منها(أرجون) الواقعة على بعد(15) كم من العاصمة غروزني وغيرها من المدن, لكن القوات الشيشانية استمرت بمقاومة الروس, واستطاعوا استرجاع جميع المدن التي احتلتها القوات الروسية, وفرضوا حصاراً عسكرياً عليهم, وقطعوا عنهم المؤن والمعدات, ولم يكن بإمكان الروس ايصال الطعام الى الجنود او تأمين الاتصال بهم بأية وسيلة؛ فأضطر الروس للتفاوض مع الشيشانيين وتم

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

الوصل الى اتفاقية عرفت بـ(خاسيا فورت)(Khasia Fort) التي تم التوقيع عليها في الحادي والثلاثين من اب 1996 والتي تضمن وقف اطلاق النار على جميع الاراضي الشيشانية مع بدء الانسحاب الجزئي للقوات الروسية والشيشانية من العاصمة غروزني[33].

أنصرف القاومين الشيشان بعد توقيع تلك الاتفاقية مع الروس وخلال عامي(1996-1997) الى الاهتمام بقضايا متعددة وملحة, وفي مقدمتها اعمار ما خربه الروس وتنمية الشيشان[34], وكانت منظمة العفو الدولية المهتمة بحقوق الانسان قد أولت قضية الحرب في الشيشان عناية خاصة, واتهمت روسيا عدة مرات بانتهاكها لحقوق الانسان من القتل والتعذيب والابادة الجماعية ودعت الرئيس الروسي يلتسين مراراً لإيقاف تلك الحرب الظالمة[35].

وصل في الثاني عشر من شباط 1997 أصلان مسخادوف(Aslan Mchhadov) الى رئاسة جمهورية الشيشان, وواجهة عبئاً ثقيلاً إذ كان عليه ان يجد حلولاً لمشكلات رئيسية اضطره على أثرها من توقيع معاهدة سلام مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الثاني عشر من ايار1997, نصت على: **"بناء العلاقات بينهما وفق القانون الدولي, وبعدم جواز استخدام القوة العسكرية, ولا التهديد بها لحل النزاع بينهما"**[36], ولم تشير المعاهدة الى بقاء الشيشان جزءاً من روسيا او الى استقلالها, لكن بعد توقيع تلك المعاهدة صارت الشيشان تتصرف وكأنها دولة مستقلة فعلاً, وصار العالم يعاملها وكأنها دولة مستقلة[37].

إلا انه في مطلع شهر اب 1999 دخل مايقارب (2000) مقاتل شيشاني بعض القرى في جمهورية داغستان, مما دفع ذلك القوات الروسية الى التدخل وتصاعدت حدة القتال, ومابين اب و16 ايلول 1999هزت العاصمة الروسية موسكو وضواحيها سلسلة من الانفجارات راح ضحيتها مايقارب الـ(300) روسي, اتهمت القيادة الروسية بذلك الفصائل الشيشانية[38], وإتخذت روسيا من تلك الأحداث ذريعة للإجتياح الثاني لجمهورية الشيشان[39], وأستمرت العمليات العسكرية طول المدة (14اب - 22 ايلول1999) محصوراً داخل الاراضي الداغستانية[40], وفي اليوم التالي بدأت القوات الروسية اجتياح الاراضي الشيشانية من السهول الشمالية, وكان الرئيس يلتسين قد وعدّ القادة العسكرين الروس بعدم وقف اطلاق النار هذه المرة كما حدث في الحرب الاولى(1994-1996)[41].

كان فلاديمير بوتين (Vladimir Putin)[42] رئيس وزراء روسيا آنذاك, القائد الفعلي لإستحضارات تلك الحرب, وهو من سعى الى ترسيخ قناعات الرئيس يلتسين بشن حرب على الشيشان يتآزر فيها التخطيط المحكم لكافة الجوانب العسكرية والسياسة والإعلامية ؛ لضمان نجاحها, وتفادي تكرار نتائج الحرب السابقة, حتى تمكن روسيا من استعادة مكانتها السابقة وتصبح دولة قوية منتصرة, قادرة على قمع التمرد في أي مكان, وتستعيد القيادة الروسية بقيادة الرئيس يلتسين مصداقيتها في نظر الروس, ومكانتها في الخارج, ومن جهة اخرى ان من اهداف الاجتياح الروسي الثاني للشيشان هو تجنب اجراء الاستفتاء الخاص بتقرير مصير الشيشان الذي نصت عليه اتفاقيتا 31 اب 1996و12 ايار 1997[43]. وهكذا فتحت تلك الحرب ونتائجا صفحة جديدة من تاريخ الشيشان, وخاصة بعد تمكن الروس من تحقيق الاهداف العسكرية المرسومة لتلك الحملة, إذ سحبت روسيا إعترافها بالرئيس الشيشاني المنتخب سخادوف, وأخضعت الشيشان لحكم عسكري روسي مباشر مع بداية حكم الرئيس الجديد فلاديمير بوتين[44].

(المبحث الثالث)

المتغيرات الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وتطورها

تغيرت الخارطة السياسة للدول مع انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء مرحلة الحرب الباردة منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين, وأثرت بدورها على سياسات الدول الكبرى, إذ تفردت الولايات المتحدة الامريكية بوصفها قوةً عظمى وحيدة في العالم,

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

وأصبح لديها الأثر الاكبر في صياغة السياسة الدولية وفق مصالحها الخاصة[45], ونظراً لما تعانيه روسيا الاتحادية من خلل كبير داخل نظامها السياسي, ومن مشاكل متفاقمة ورثتها عن الاتحاد السوفيتي, حاولت ان تتقرب من الغرب من اجل الخروج من الأزمات التي تعصف بها, وعلى هذا الأساس تبنى الرئيس الروسي بوريس يلتسين سياسة تقارب مع الولايات المتحدة الامريكية تارةً, والتحالف معها تجاه بعض القضايا تارةً أُخرى, وهو ما جعل واشنطن ذات حضور واضح في محددات وتوجهات السياسة الروسية بصفة عامة[46].

وفي ظل محاولات روسيا الاتحادية للتقارب مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لإثبات الولاء وكسب الثقة, فقدت السياسة الروسية توازنها تجاه العديد من القضايا الدولية, وأفقدها النهج الذي كان يتمتع به الاتحاد السوفيتي على الصعيد الدولي, وتطلب الامر من الرئيس يلتسين والساسة الروس أن يعيدوا ترتيب أولوياتهم وصياغة استراتيجيتهم وفق المتغيرات الجديدة ومصالحهم الدولية[47]، إذ كشفت المحاولات التي أقدم عليها الرئيس يلتسين هي الإنتقال الى النظام الرأسمالي بخطوات سريعة أراد من خلالها معالجة الفشل الاقتصادي الروسي بطريقة ما أسماها بـ" **الصدمة**"[48] فقام بإجراءات عدة, وأقدم على سن تشريعات تقضي بتحرير السوق والاسعار والعملة الروسية[49].

من جانبها رأت الولايات المتحدة الامريكية في التوجه والمتغيرات الجديدة لروسيا الاتحادية استسلاماً وإعلاناً بالخسارة في الحرب الباردة, وقد وقف الرئيس الامريكي جورج بوش (George Bush) (1989 -1993)[50]منتشياً بالنصر, وهو يُلعن أمام الامم المتحدة عن بداية عصر جديد تقوده الولايات المتحدة الامريكية دون منازع[51], وأصبحت فيه روسيا مجرد قوة إقليمية ليس لها ان تتحدث عن دور عالمي, فكان أبرز أسباب الفشل الروسي ان الولايات المتحدة الامريكية لم تقف الى جانب روسيا في توجهها الجديد, بل عمدت الى اضعافها عبر تقوية الجهد الاستخباري للمقاتلين الشيشان في معركتهم للتخلص من السيطرة الروسية, وكذلك تطويقها في آسيا الوسطى وبحر قزوين, فضلاً عن تجاهل رغبة الروس في ان تكون روسيا الاتحادية شريكة للغرب, فأخذ الروس يتحولون الى رأسماليين بدائيين وصار لديهم الاستعداد لأن يسلكوا أي طريق لتحقيق اهدافهم[52].

وفي مجال الاستمرار في تخفيض الاسلحة النووية الاستراتيجية وخلال الزيارة الاولى للرئيس يلتسين في كانون الثاني 1992 حضر اجتماع قمة لأعضاء مجلس الامن الدولي, ثم التقى بالرئيس الامريكي جورج بوش في كامب ديفيد, واتفقا على الاستمرار في تخفيض الاسلحة الاستراتيجية والتعاون في منع بيعها, فضلاً عن منع إنتشار الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية[53], وعندها وعد بوش بدعم انضمام روسيا الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي, وفي ضوء ذلك أعلن يلتسين ان برنامجاً طارئاً للمساعدات الانسانية للجمهوريات السوفيتية السابقة سيبدأ في العاشر من شباط من العام نفسه, وأصدر الرئيسان بياناً مشتركاً اعلنا فيه :"**ان الطرفين لا يعدان بعضهما البعض خصمين متنافسين**"[54].

وفي ذلك الصدد أفادت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية(The Daily Telegraph) ان بعض الوثائق السرية التي كشفت عنها الحكومة البريطانية مؤخراً ذكرت ان الرئيس الامريكي جورج بوش كان يعتزم بحث قضية ضم روسيا بوصفها شريكاً لبرنامج الدفاع الاستراتيجي الامريكي مع الرئيس الروسي يلتسين عقب الاجتماع في كامب ديفيد عام 1992[55], وكتبت الصحيفة:" **ان ادارة الرئيس بوش كانت مستعدة لتقاسم تكنولوجيا التقنيات العسكرية الاستراتيجية و انظمة الدفاع مع حكومة موسكو**", كما ذكرت الصحيفة تعليق ستيفن والت(Stephen Walt) المستشار الابرز لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير (Tony Blair) (1997-2007) الذي علق على خطط الولايات المتحدة الامريكي بشأن روسيا قائلاً: " **بأن واشنطن ترى ان الرئيس الروسي يلتسين يتبعُ نهجاً جديداً مختلفاً, ورغبة حقيقة في التعاون مع**

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

الولايات المتحدة الامريكية التي بدورها كانت ترغب في استخدام ذلك التعاون والاستفادة منه بشكل كبير"[56].

وفي العام الأخير من رئاسة جورج بوش واثناء زيارته لموسكو في كانون الثاني 1993 قام بالتوقيع على اتفاقية ستارت2-(Start-2) ودونت نصوصها حول التخفيضات النووية التي تم الاتفاق عليها خلال زيارة الرئيس الروسي يلتسين الى واشنطن في صيف عام1992[57], وخلالها أعرب بوش عن إعتقاده بان إدارة بيل كلينتون الجديدة سوف تلتزم بمساعدة روسيا, ومن جانبه عبر الرئيس الروسي يلتسين عن رغبته في عقد اجتماع عمل مع الرئيس الجديد كلينتون في **"مكان محايد"**[58].

وعندما تم تنصيب الرئيس الامريكي بيل كلينتون في كانون الثاني 1993 **"عُدّ أول رئيس امريكي منذ عهد روزفلت لم يكن بحاجة الى استراتيجية للحرب الباردة"** ؛ ذلك لأنتهاء تلك المدة الحرجة وزوالها, ففي كلمة له ألقاها بعد توليه الرئاسة أشاد الى مواقف سلفه جورج بوش الاب في تذليل الحل السلمي للصراع بين القوتين العظميين وإنهاء حقبة الحرب الباردة[59]. وفي مجال العلاقات مع روسيا الاتحادية كان كلينتون مثل سابقه يميل بقوة الى دعم سياسة الرئيس الروسي يلتسين, لاسيما فيما يخص إلتزامه بالديمقراطية في روسيا, وقد كان ذلك واضحاً في السنوات السبع التي قضاها كلاهما في منصبه, إذ التقى الرئيسان **"ثماني عشر مرة"** في تلك المدة, أي بقدر ما اجتمع أسلافهم من الرؤساء طوال مدة الحرب الباردة[60].

ففي اول رحلة قام بها الرئيس الامريكي الى الخارج التقى فيها الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مدينة فانكوفر(Vancouver) الكندية في نيسان 1993, ووعده بمزيد من التأييد وتقديم المساعدات المالية للترويج لبرامج مختلفة, وتحقيق الاستقرار الاقتصادي الروسي, فضلاً عن تقديم الدعم لحل إشكالات روسية داخلية مثل إلحاق ضباط عسكريين تم إيقاف خدماتهم, وتوظيف العلماء في المجال النووي, إذ وافق الكونغرس الأمريكي في ايلول 1993 بأغلبية واسعة من الحزبين في مجلس الشيوخ على ذلك البرنامج الخاص بتقديم المساعدات لروسيا الاتحادية[61].

واصل الرئيسان الروسي يلتسين والامريكي كلينتون التعاون الثنائي الذي بدأه سابقاً ميخائيل غورباتشوف (Mikhail Gorbachev)(1985-1991)[62] ورونالد ريغان (Ronald Reagan) (1981-1989) [63] في إدارة أزمة الاسلحة النووية الاستراتيجية, إذ كانت واحدة من أصعب القضايا العالقة بالنسبة للقوتين العظميين للتفاوض وإزالة الآثار الملموسة والمرعبة للحرب الباردة[64], غير ان المهمة في تلك المدة (1991-1999) أصبحت أصعب بسبب حقيقة ان روسيا لم يعد بمقدورها السيطرة على المخزون السوفيتي بأكمل, فهناك كميات كبيرة من مختلف الاسلحة النووية في الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي[65].

ففي زيارة رسمية للرئيس الامريكي كلينتون الى موسكو في كانون الثاني 1994 اعاد من خلالها مع الرئيس يلتسين التأكيد على التصريحات السابقة للتعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية, واتفقا على التعاون لمنع انتشار الأسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل وخاصة في شبه الجزيرة الكورية والشرق الاوسط, كما اتفقا إيضاً في ايار من ذلك العام على انهما لن يستهدفا بصواريخهما النووية بعد ذلك[66], كما وافقت روسيا على تحويل (500) طن من اليورانيوم عالي التخصيب من الترسانة النووية السوفيتية السابقة الى يورانيوم منخفض التخصيب مناسب للاستخدام في محطا الطاقة النووية, واعلن يلتسين ان روسيا ستشارك في برنامج الشراكة من أجل السلام التابع لحلف الناتو, وأعرب الرئيس كلينتون عن أمله في ان يتم سحب القوات الروسية من إستوانيا ولاتيفيا[67].

وفي ايلول عام 1994 واثناء حضورهما احتفالاً في البيت الابيض بمناسبة تكريم المحاربين الامريكان والروس الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية, وافقا الاثنان على مواصلة خفض الاسلحة النووية بمجرد دخول معاهدة (ستارت -1)(Start-1)

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

التي تم الاتفاق بشأنها سابقاً حيز التنفيذ[68], كما تم التصديق على معاهدة(ستارت-2) (Start- 2), وأكد الرئيسان ان الرؤوس الحربية المقرر التخلص منها ستنزال على الفور من منصات إطلاقها[69].

وفي صدد تطور العلاقات بين البلدين حضر الرئيس الامريكي كلينتون في العشرين من نيسان 1996 مؤتمر قمَّة موسكو للسلامة والأمن النوويين, ووافق المشاركون في تلك القمَّة على التوصل الى عقد معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية, وتعزيز التعاون لمنع تهريب المواد والتكنولوجيا النووية, ودعوا ايضاً الى عقد مؤتمر للخبراء لمناقشة وسائل التخلص من البلوتونيوم من فائض الأسلحة النووية[70], وخلال اجتماعهم في مدينة هلسنكي (Helsinki) بفنلندا في الحادي والعشرون من اذار 1997 وافق الرئيسان الروسي يلتسين والامريكي كلينتون على السعي الى إجراء تخفيضات اضافية في الاسلحة الاستراتيجية النووية, واتفقا على بدء المفاوضات بشان معاهدة (ستارت3) (Start- 3) بمجرد المصادقة على معاهدة(ستارت2) بشكل كامل[71].

نفذ الرئيس الامريكي كلينتون تلك السياسة ولخصت اتجاه الدعم الامريكي لحكومة الرئيس يلتسين في المدة التي سبقت الانتخابات الرئاسية في روسيا عام 1996, وقد أوضحت استطلاعات الراي الروسية الموالية للغرب حينها ان بوريس يلتسين لم يتجاوز المركز الخامس بين المرشحين للرئاسة, وهو ماكان مؤشراً سلبياً بخسارته في الانتخابات, وعليه كان يجب تقديم الدعم له بطريقة او بأخرى[72], ففي شباط 1996 وبطلب من الولايات المتحدة الامريكية قدم صندوق النقد الدولي قرضاً طارئاً لروسيا أستخدمه يلتسين لتعزيز سمعته وشراء الأصوات وتمكينه من احتكار جميع وسائل الاعلام الرئيسة المطبوعة والالكترونية العامة والخاصة, وبتوجيه من واشنطن قدمّ العديد من الخبراء الى روسيا وأصبحوا بمثابة " **سلاح الحملة السرية للرئيس يلتسين**", في الوقت الذي قدمت مجموعة من القلة الحاكمة الروسية الموالية ليلتسين والعديد من كبار المساهمين الإسرائيليين المزيد من المليارات لحملته تلك[73].

كانت كلمات وخطابات الرئيس الامريكي كلينتون وقتئذ أنموذجاً لسياسة التأليف وخطب الود للروس ومساعدتهم في نسيان الدور الذي كان الاتحاد السوفيتي يمارسه بوصفه قوة عالمية تناهض الغرب, الا أن هذا الاتجاه لم يدم طويلاً بسبب تشجيع الولايات المتحدة الامريكية للدول المستقلة للانضمام الى حلف شمال الاطلسي, ومحاولات الحلف بالتمدد والإنتشار شرقاً, فأختلف الجانبان[74]. وهذا ماستناوله في المبحث التالي:

(المبحث الرابع)

مواجهة توسع حلف شمال الأطلسي شرقاً

يُعدّ مشروع توسع عضوية حلف شمال الأطلسي ليضم دولاً في شرق أوربا أحد أبرز التطورات الدولية في نهاية القرن العشرين[75] ؛ إذ أثار ذلك التوسع جدلاً كبيراً حول أهداف التوسع الحقيقية وماوراءها لاسيما بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي[76], وقد أدركت روسيا الاتحادية في تلك المدة الوضع الذي تطلب عليها مواجهته ؛ بسبب ما يفرضه عليها النظام العالمي الجديد من تحديات تمس الكيان الروسي, تلك التحديات التي لمسها الرئيس الروسي بوريس يلتسين في زيارته لبولندا وجمهورية التشيك عام 1993 , التي تمثلت بالحديث عن توسع حلف شمال الأطلسي ليشمل دولاً من المعسكر الاشتراكي السابق مثل (بولندا والتشيك)[77], وكان يلتسين وحتى معارضيه يدركون آنذاك ان توسيع حلف شمال الاطلسي وقدرات الحلف العسكرية المتنامية أنما تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي؛ لاسيما وان توسع الناتو سيكون على حساب مناطق النفوذ التقليدية لروسيا في شرق أوربا[78], لعزل روسيا عن أوربا وإفشال أية محاولة للتكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري معها, كي لاتظهر من جديد منافساً للولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية, ومن ثم حرمانها من إمكانية إستقطاب دول

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

أوربا الشرقية, والضغط عليها إقتصادياً وسياسياً حتى يتمكن الحلف من تقليص إمكاناتها النووية والصاروخية[79].

إنتبهت روسيا مبكراً الى الاخطار الناجمة عن خطط توسيع الحلف, وقابلته بمعارضة رسمية واسعة, ووجدت فيه خطراً كبيراً يُهدد أمنها القومي ؛ كون إقتراب البنى السياسية العسكرية للحلف من حدودها الغربية يهدد مواقعها الإستراتيجية في أوربا, ويقضي على أملها في الانخراط بالعمليات التكاملية الجارية فيها على الصعيد الاقتصادي والسياسي والأمني, ورأى الرئيس يلتسين في ذلك إنذاراً بعودة الحرب الباردة[80], الأمر الذي جعل وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف يدعو الى نظام أمني جديد في أوربا في إطار منظمة الأمن والتعاون في أوربا, وأقترح الوزير الروسي أن يخضع الحلف الأطلسي لذلك النظام الأمني المقترح تشكيله؛ لكن الناتو سرعان ما أعلن رفضه لتلك الأفكار[81].

أتجهت الأغلبية من النخب السياسية المهيمنة على القرار في روسيا الى اعتبار ان:**"الدول حديثة الاستقلال في اوربا الشرقية ينبغي ان تبقى في قلب السياسة الخارجية الروسية الجديدة "**, وتقدم الرئيس الروسي يلتسين في عام 1993 بطلب الى الامم المتحدة للإعتراف بمسؤولية روسيا الاتحادية الخاصة بالحفاظ على السلام في مناطق النزاعات العرقية في دول الاتحاد السوفيتي السابق, وبيّن الروس ان تدخل قواتهم المسلحة سيكون كفيلاً بتجميد تلك النزاعات[82], وهم يعتقدون ان توسع حلف شمال الأطلسي والاتحاد الاوربي يجب ان يتوقف عند حدود دول كومنولث الروسية المستقلة وهي(روسيا وبلاروسيا واوكرانيا، مولدافيا, جورجيا, أرمينيا, أذربيجان, تركمانستان, أوزبكستان, كازخستان, طاجاكستان, وقرغيرستان)[83].

توجب على روسيا الاتحادية إبتداءً من عام 1993 تبني سياسة خارجية تتناسب والمتغيرات الخارجية في مواجهة حلف شمال الاطلسي بدءاً من ذلك العام وحتى عام 1999, وقد تجسدت تلك المرحلة من حكم الرئيس يلتسين ظهور اتجاهين في السياسة الروسية[84].

الاتجاه الاول: أوربي – أطلسي ساعد على ظهور ذلك الاتجاه المساندة الغربية لتوجهات بعض النخب السياسية الروسية المؤيدة للإنفتاح على العالم الخارجي, على اعتبار ان روسيا الاتحادية سيكون لها دور كبير في استقرار القارة الاوربية[85], وذلك الاتجاه تزعمه الرئيس يلتسين ووزير خارجيته اندريه كوزيريف, إذ كان يلتسين قد دعا الى اندماج روسيا مع الحضارة الغربية, وبالتحديد مع التكتل المتمثل في مجموعة دول منظمة حلف شمال الاطلسي, الذي من شأنه إخراج روسيا من محنتها من ناحية, فضلاً عن ان مثل ذلك الاندماج يضعف احتمالات عودة الشيوعية الى روسيا الاتحادية من ناحية ثانية, وفي ذلك السياق رغب الرئيس يلتسين في عقد شراكه ثنائية بين روسيا وبين حلف شمال الاطلسي, وذهب يلتسين الى ابعد من ذلك عندما قال:" **بأن روسيا ستصبح يوماً ما عضواً في الحلف الأطلسي"**[86], وكانت رغبته بذلك في ان تصبح روسيا الاتحادية دولة عصرية تتناسب مع معايير التمدن الغربي.

الاتجاه الثاني : اوربي – آسيوي , ذلك الاتجاه عبّرت عنه الاحزاب السياسة الروسية المعارضة لتوجهات الرئيس الروسي بوريس يلتسين وكادره المؤيد لسياساته, مثل الحزب الشيوعي الروسي , والاحزاب القومية (الليبرالي والديمقراطي), فضلاً عن حزب روسيا القومي الشعبي[87], فقد انتقدت سياسة الرئيس الخارجية, وطالبت بإتباع سياسة جديدة قوامها إعادة هيبة روسيا على الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي وحماية الروس المقيمين فيها, وتبني سياسة متوازنة تأخذ في الاعتبار مصالح روسيا في الشرق (آسيا الوسطى والصين), وتقوية العلاقات مع الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي التي اصطلح على تسميتها أسم (الخارج القريب) Near Abroad, وبناء ائتلاف جغرافي – سياسي مرن تحت اسم المثلث الكبير يضم روسيا الاتحادية والصين والهند, بحيث يشكل ثقلاً موازناً لحلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية[88], وفي ذلك الصدد هناك حقيقة مهمة يتوجب الإشارة اليها وهي: **"ان توسع**

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

حلف شمال الاطلسي شرقاً فضلاً عن توجه دول شرق أوربا للإندماج مع الغرب قد أحدث اضطراباً ومتغيراً كبيراً في السياسة الخارجية الروسية, ودفع بها للتحول الى أوراسيا"[89].

كان التحول والتغيير في السياسة الخارجية الروسية قد إبتدأ في بعض جوانبه بوصفه نتيجة للنشاط التوسعي الذي مارسه حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة, فقد تبنى اعضاء الحلف سياسة التوسع واستقطاب اعضاء جدد وعلى الاخص من دول المعسكر الاشتراكي السابق[90], ففي مطلع عام 1994 في الاجتماع الذي عقده الحلف في بروكسل (بلجيكا) تم التأكيد على ضرورة تنفيذ السياسة المشار اليها مما أثار مخاوف داخل روسيا الاتحادية, ثم اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في العام نفسه, **" ان توسع الناتو لن يعتمد بالضرورة على مايظهر من تحديثات تواجه اوربا, وان استراتيجية الحلف تقضي بالتوسع سواء ظهرت مخاطر بوجه الحلف او لم تظهر"**[91], وقد ولدت تلك العبارات استفزازاً أطلسياً للان القومي الروسي, وتولدت قناعة تامة لدى الرئيس الروسي يلتسين وزير خارجيته من ان ذلك النشاط الاطلسي سيؤدي الى عزل بلادهم وتقويض أمنه القومي[92].

أصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مرسوماً يقضي بأن تسعى روسيا الى التأكد من دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق تتبع **" سياسة صديقة لروسيا"**, وبداء التغيير والتحول الجديد مع تعيين يفغيني بريماكوف وزيراً لخارجية روسيا (كانون الثاني 1996- ايلول 1998) بدلاً من كوزيريف بوصفه محصلة لمدة من التغيير **" البطيء"**, في نمط السياسة الخارجية الروسية, وبريماكوف هو احد خبراء السياسة الروسية في المنطقة الاوراسية ومن مناصري التوجهات الروسية نحو الشرق والمعروف بمناهضة للسلوك الغربي[93].

قدم بريماكوف ماعرف بـ(مبدأ بريماكوف), الذي استند الى انشاء نظام عالمي قائم على التعددية القطبية, واقترح انشاء تحالف أوراسي بين روسيا والصين والهند كمثلث استراتيجي يوازن القوة الكبيرة للولايات المتحدة الامريكية, وتبني بقوة معارضة توسع حلف شمال الاطلسي في دول الكتلة السوفيتية السابقة, الا انه وقع مع سكرتير عام الحلف في السابع والعشرون من شهر اذار 1997 القانون التأسيسي حول العلاقات المتبادلة الذي نص على:" **إنهاء حالة العداء بين روسيا وبين الحلف الأطلسي وأرسى مبادئ وآليات للعلاقات بينهما"**[94].

استمرت بعد ذلك السياسة الخارجية الروسية في توجهاتها لمواجهة ذلك التغيير الذي اضعف الرؤى الروسية للغرب, إذ وجدت روسيا أمام حالة تشأ إلا ان **" تباركها"** بتعبير مباشر من الرئيس الروسي يلتسين[95], وفي تلك الحالة تجسدت بنجاح الجولة الاولى من حملة التوسع لحلف شمال الاطلسي بإتجاه دول المعسكر الإشتراكي السابق (بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك) عام 1997 , وعندما أرادت روسيا ان تستدير غرباً فاجأتها الحملة الجوية لحلف الناتو ضد يوغسلافيا عام 1999 , عند ذلك أقيل بريماكوف الذي شغل منصب رئيس الوزراء في روسيا من (ايلول 1998 حتى ايار 1999), وبدوره استقال الرئيس بوريس يلتسين بعد ان عين فلاديمير بوتين خلفاً له نهاية العام 1999 لتبدأ مرحلة جديدة أخرى في المتغيرات الخارجية للسياسة الروسية[96].

الخاتمة:

بعد هذا البحث العلمي في دراسة المتغيرات الخارجية لروسيا الاتحادية خلال عهد الرئيس بوريس يلتسين 1991-1991 تم التوصل الى النتائج الآتية :

1- شهدت روسيا الاتحادية في عقد التسعينيات من القرن العشرين متغيرات خارجية هامة أثرت على كيانها الى درجة شكلت معها مخاطر على مستقبل وحدة البلاد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 ؛ ولأن روسيا دولة أوربية ذات عمق آسيوي واضح فهي تنتمي لكلا المحيطين ليس فقط جغرافياً وانما ايضاً سياسياً واقتصادياً , لذا أصبح هناك يقين لدى

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

القيادة الروسية للرئيس بوريس يلتسين انه لم يعد هناك شرق او غرب وانما مجموعة من القوى الكبرى تتقدمها دول حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية, وان لروسيا علاقات تعاون مع الغرب من الصعب التضحية بها.

2- من خلال دراسة طبيعة الصراع بين روسيتا الاتحادية وجمهورية الشيشان, بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (1991-1999) يتبين لنا وجود فجوة كبيرة بين الرؤيا الروسية للرئيس يلتسين والرؤيا الشيشانية لفهم الاسباب المتجددة لتلك المشكلة التاريخية وتحديد السبل الكفيلة بحلها, فضلاً عن ان ضراوة المعارك الي دارت بين الطرفين والافراط في استخدام القوة العسكرية كانت السمة البارزة لذلك الصراع منذ نشأته ؛ مما جعل من تلك المشكلة سلسلة تاريخية متصلة لاتنقطع بتبدل الاوضاع المحلية لمنطقة الصراع او الظروف الاقليمية او العالمية المحيطة بها.

3- أفرزت العلاقات الروسية الامريكية في العقد الذي تلا انتهاء الحرب الباردة علاقة غير متكافئة وغير متوازنة إذ خرجت روسيا تعاني من ازمة اقتصادية خانقة, فأرتمت تحت قيادة بوريس يلتسين بأحضان الغرب ؛ بهدف الحصول على دعم وخبرة ونصيحة في سبيل التخلص من اعباء تلك الازمة, وحاولت القيادة الروسية الظهور بمظهر القيادة الليبرالية امام الإدارة الامريكية, وعدت نفسها شريكاً جديداً لها, وارتضت بذلك لروسيا دورا اقليمياً بدلاً عن الدور العالمي الذي كان قادهُ الاتحاد السوفيتي سابقاً , وفي المقابل قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعماً كبيراً للرئيس الروسي بوريس يلتسين على المستوى الشخصي, وقد تخلصت تلك السياسة والدعم اثناء رئاسته لروسيا وتوضحت اكثر قبيل الانتخابات الرئاسية الروسية الثانية عام 1996.و ان المساعدات التي كانت تقدم من قبل الولايات المتحدة الامريكية لروسيا مقترنه بشروط تؤكد بالتزام الرئيس بوريس يلتسين بالليبرالية الغربية سياسياً والانتقال الى السوق الحرة وتحرير العملة اقتصادياً, وبالتالي اثبت كل المعالجات والسياسات التي انتهاجه يلتسين التي اسماها العلاج بالصدمة بالفشل الذيع.

4- كانت أهداف حلف شمال الأطلسي بالتوسع شرقاً هو إستغلال فرصة إنهيار الاتحاد السوفيتي, وإنشغال روسيا الإتحادية أبان حكم الرئيس يلتسين بأزماتها الإقتصادية والسياسية لحرمانها من حلفاؤها التقليديين, ونتيجة ذلك إضعاف روسيا وتفككها, وكان ذلك يصبُ أساساً في خدمة إستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية المتمثلة في ضمان استمرار الوجود العسكري الامريكي في اوربا, والاستمرار في ردع روسيا وتطويقها, مما كان ذلك سبباً في تغيير السياسة الروسية بالابتعاد شيئاً فشيئاً عن الولايات المتحدة الأمريكية والتوجه نحو دول الشرق والجنوب, وتصاعد المد القومي الروسي, حتى فوز فلاديمير بوتين بالرئاسة الروسية واتباعه سياسة مستقلة وبناء دول قوية مؤثرة عالية.

الهوامش :

(1) رسمية محمد, انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاساته على المنطقة العربية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية القانون والعلوم السياسية, الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك, 2013.ص117.

(2) حياة النفوس يوسفي, الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي , رسالة ماجستير غير منشور , كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة العربي بن مهيدي – الجزائر , 2017, ص 2.

(3) **بوريس يلتسين (Boris Yeltsin):** ولد في العاشر من كانون الثاني عام 1931 في قرية يوتكا(Utka) بمدينة تاليستا (Talista) التابعة لمقاطعة سيفردلوفسك (Severe Delovsk) بإقليم الأورال , من عائلة فقيرة عانت الحرمان, أنهى تعليمه عام 1949 بالمستوى الثانوي, تلقى تعليمه العالي في معهد الأورال التقني في الأورال بسفيردلوفسك، في تخصص البناء, وتخرج منه عام 1955, ليبدا حياته العملية كرئيس لإحدى الفرق العمالة بمجال تخصصه الهندسي, ثم التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي عام 1961,ثم عُين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1981, ثم سكرتير اول للحزب الشيوعي في موسكو عام 1985, ثم انتخب في نهاية عام 1991 رئيساً لروسيا حتى عام 1999, وكانت مدة حكمه مليئة بالاضطرابات الداخلية والخارجية,

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

توفي في الثالث والعشرون من نيسان عام 2007 بمرض ضعف القلب, وجرى دفنه في مقبرة نوفوديفتشي (Novodevichye) جنوب غرب موسكو. **يُنظر :** محمود عبد الرحمن, تاريخ القوقاز , ط2, دار النفائس للنشر , بيروت, 2010, ص 103 ؛ ناصر زيدان , دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين, الدار العربية للعلوم , بيروت,2013, ص 153؛

Javier Morales, "The Yeltsin Presidency in retrospect: myths, realities, and lessons to be learned", UNISCI Discussion Papers UNISCI, Complutense University of Madrid, No. 14 (May 2007),P. 161.

(4)مراد فيصل, السياسية الإقليمية الجديدة لروسيا – دراسة حالة اوكرانيا , رسالة ماجستير غيرة منشورة, كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر , 2015, ص 7.

(5) Volga Charnyash : Foreign Policy Ander Boris Yaltsin, U.S.A, 2008.,P.14.

(6 Ibid.P.15.)

(7) نبيه الاصفهاني, اطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام, العدد(131) , كانون الثاني 1998, ص 267.

(8) **الحرب الباردة :** هي مجموعة المواقف والسياسات التي تبنتها الدولتان العظميان في العالم بعد الحرب العالمية الثانية وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي المعادية لبعضهم البعض, والتي تهدف للحد من قوة ونفوذ وتأثير كل طرف على الآخر, ويكون ذلك من خلال خلق تفوق عسكري وسباق تسلح, فضلاً عن إستخدام الإقتصاد والإعلام والحرب النفسة وتكوين التحالفات الإقليمية والدولية, الى جانب التدخل المباشر وغير المباشر في المنازعات الإقليمية والدولية, وتعرف أيضاً بالحرب بالنيابة والوكالة , وأول من أطلق وإستخدم هذا المصطلح هو المفكر الأمريكي برنارد باروخ (Bernard Baruch).

See :Michael Doclc rill and Michael F. Hockings, The Cold War 1945-1991,London ,2006.

(9) نبيه الاصفهاني , المصدر السابق , ص 267.

(10)وليم نصار, روسيا كقوة كبرى , المجلة العربية للعلوم السياسية , العدد(20), بيروت , 2008, ص 22.

(11) Bobo LO: Russian Foreign Policy in Post-Soviet era , Great Britain , 2002,.P.13.

(12) Ibid.

(13)Antje Kastner , The Domestic Dimension of Russian Foreign Policy1991-2008,Bonn,2008,.P.39.

(14) **الكرملين :** كلمة روسية معناها القلعة (Кремль) , كانت قديماً مقر للقياصرة الروس , ثم أصبحت منذ عام 1918 مقر لرئاسة الحكومة السوفيتيَّة في موسكو, ومقراً لاجتماعات الحزب الشيوعي ومجلس السوفييت الأعلى ا(Chairman of the Soviet of Counci) , وفي الاصطلاح الدولي يرمز لفظ الكرملين السياسة الحكومة السوفيتيَّة . **ينظر :** انور محمود زناتي, قاموس المصطلحات التاريخية, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة , 2007 , ص 208.

(15) Yury E. Fedorov :'Buffoons': Different Strains of. Thought in Russia's, London, 2006,.P.4.

(16) رسمية محمد , المصدر السابق , ص120.

(17) المصدر نفسه , ص120.

(18)Abhenry Lake ,Confronting Backlash State , foreign, Vol.73NOC, march1994.,P.48.

(19) رسمية محمد , المصدر السابق , ص128.

(20) المصدر نفسه.

(21)نورهان الشيخ, صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1998, ص 98.

(22) طالب حسين حافظ , المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز , مجلة كلية التربية للبنات , جامعة بغداد, المجلد(23), العدد(2), 2012, ص 444.

(23) معتز محمد سلامة, مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(112) , نيسان 1993, ص ص 157-158.

(24) لمى مضر الإمارة , الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت, 2009, ص 269.

(25) نادية جاسم كاظم الشمري , المشكلة الشيشانية , مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية , المجلد(25), العدد(2), 2017, ص 854.

(26) سعيد عبد الحكيم زيد, مأساة القوقاز المسلمة وملحمة الشيشان الصامدة : الجذور والأسباب, منشورات مكتبة وهبة, القاهرة , 2000, ص 145.

(27) المصدر نفسه , ص 146.

(28) ينتمي الانغوش الى نفس قومية الشيشان الرئيسية (الوبيبناخ) ويدينون الإسلام ايضاً . **للمزيد من التفاصيل عن شعب الانغوش يراجع:** مصطفى احمد ابو الخير , مستقبل الحروب : الشركات العسكرية والامنية الدولية الخاصة, دار ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة , 2008, ص 199.

(29) سعيد عبد الحكيم زيد , المصدر السابق , ص 146.

(30) المصدر نفسه, ص 147.

(31) راضي العبد اللات, القرار الروسي تجاه الشيشان, مجلة اوراق جامعية, بيروت , العدد(21), 2000, ص 267.

(32) عبد الرحمن محمود, تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي, منشورات دار النقاش, بيروت, 1999, ص ص 158-159.

(33) المصدر نفسه , ص ص 189-190.

(34) وائق محمد براك السعدون, الصراع المسلح بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي 1991-1999, مركز الدراسات الاقليمية, جامعة الموصل, 2011, ص115.

(35)محمد الحسيني الشيرازي, مأساة الشيشان, منشورات الفكر الاسلامي, بيروت, 2002,ص ص 92-93.

(36) مقتبس من : مصطفى احمد ابو الخير , المصدر السابق , ص 204.

(37) المصدر نفسه.

(38) محمد يوسف عدس , الحرب الشيشانية بين التأليف والتزييف, دار المختار الإسلامية للنشر, القاهرة, 2000, ص18.

(39) احمد ناجي قمحة, الصراع على شمال القوقاز :الحلم الشيشاني وحدود الحق الروسي, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(139) , 2000, ص 170.

(40) المصدر نفسه.

(41) محمد يوسف عدس, المصدر السابق , ص 19.

(42) **فلاديمير بوتين :** ولد في السابع من تشرين الاول عام 1952 في مدينة سان بطرسبورغ الروسية, التحق بكلية الحقوق في جامعة لينغراد , وأصبح في عام 1975 في ضمن جهاز المخابرات الحكومة السوفيتية السابقة الـ(KGB), عُين في اب 1999 رئيساً لوزراء روسيا الاتحادية وبإختيار من الرئيس الروسي بوريس يلتسن, وفي 31 كانون الاول 2000 تولى رئاسة روسيا الاتحادية بعد استقالة الرئيس السابق يلتسن. **للمزيد من التفاصيل عن حياته السياسية والعملية يُراجع :**حسني عماد حسني العوض, السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية, برلين, 2017.

(43) محمد يوسف عدس , المصدر السابق , ص 61.

(44) المصدر نفسه , ص 62.

(45) عز الدين عبدالله أبو سمهدانة, الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية, جامعة الأزهر , غزة, 2012, ص11.

(46) المصدر نفسه.

(47)علاء جبار احمد, روسيا الاتحادية : الخروج الجديد للبحث عن دور عالمي, مجلة كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية, العدد(57), 2019, ص 55.

(48) كان العلاج بالصدمة الوسيلة الناجعة للرئيس الروسي يلتسين؛ لإجراء الإصلاحات سريعاً, والتخلص من اقتصاد السوق الموجه, والتحول الى الرأسمالية بضربة واحدة, وقد بدأ العلاج بالصدمة بداية عام 1992من خلال تحرير أسعار نحو(90%) من السلع والخدمات, وتحرير التجارة الداخلية والخارجية, وأدى ذلك الى أرتفاع في أسعار السلع قدرت بـ(26) مرة, وانخفاض الناتج المحلي , وتراجع الانتاج الصناعي ؛ ليؤدي الى تدهور المستوى المعيشي لغالبية السكان, ونتيجةً لذلك تصاعد الخلاف بين الرئيس يلتسين والبرلمان الذي اعترض على الخصخصة التي شرعها يلتسين وفريقه من أنصار الليبرالية الجديدة. **للمزيد من التفاصيل يُنظر :** حياة النفوس يوسفي , المصدر السابق , ص 41.

(49) عز الدين عبدالله أبو سمهدانة, المصدر السابق , ص 11.

(50) **جورج بوش :** الرئيس الحادي والاربعون للولايات المتحدة الامريكية , ولد في 11 تموز1924 في مدينة مليتون بولاية فلوريدا الامريكية, انضم الى الحزب الجمهوري عام 1953, وشغل العديد من المناصب منها نائب الرئيس للمدة(1981-1989) ثم تولى الرئاسة للمدة(1989-1993) توفي في 30تشرين الثاني 2018. **يُنظر:** اودو زاوتر , رؤساء الولايات المُتحدة الأمريكيَّة منذ عام 1789 حتى اليوم, دار الحكمة , لندن , 2006, ص ص291 – 297؛ حيدر علي خلف العكيلي, العلاقات الايرانية الامريكية في عهد ادارة الرئيس جورج بوش 1989-1993, مجلة دراسات تاريخية, كلية التربية للبنات, جامعة البصرة, المجلد(1), العدد(31), 2021, ص 284؛

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

Webster G. Tarpiey &Anton Chaitkin, George Bush: The Unauthorized Biography, New York, 1999.

(51) تطور وتحول العلاقات الأمريكية – الروسية , الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية.

https://www.politics-dz.com.

(52)عز الدين عبدالله أبو سمهدانة, المصدر السابق , ص79.

(53)Highlights in the History of U.S. Relations With Russia,1780-June2006, Office of the Historian Bureau of Public Affairs May 11, 2007.

(54) Ibid.

(55) نقلاً عن : وثيقة سرية : "الولايات المتحدة الامريكية خططت لضم روسيا في برنامج حرب النجوم", مقال منشور بتاريخ 22 تشرين الثاني 2018.

https://www.yjc.news/ar/news.

(56) نقلاً عن : المصدر نفسه.

(57)United States Relation With Russia :After the Cold War 1990-1991, U.S. Department of state, January 1993: Signing of START II Agreement.

(58) Ibid.

(59)هاشم حسن حسين الشهواني, العلاقات الروسية – الأمريكية خلال المدة 1991-2001, مجلة دراسات إقليمية, جامعة الموصل, العدد(45), تموز2020, ص 50.

(60) المصدر نفسه, ص50.

(61) المصدر نفسه , ص 51.

(62) **ميخائيل غورباتشوف:** ولد في الثاني من اذار1931 في قرية بريفولنوي(Privolnoy) التي تقع في اقليم ستافروبول(Krasnogvardeysky) جنوب روسيا, درس الحقوق في جامعة روسيا, التحق بالحزب الشيوعي عام 1952, اختير بعد ذلك رئيساً للجنة الشؤون الخارجية, ثم رئيساً للحزب الشيوعي عام 1985, ورئيساً للاتحاد السوفيتي للمدة(1985-1991), حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1990, في عهده انهار الاتحاد السوفيتي في كانون الاول 1991. **للمزيد من التفصيلات عن حياته السياسية يُراجع:** زليخة معلم, دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي 1985-1991, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد خضيرة – بسكرة – الجزائر, 2015, ص ص31-61.

(63) **رونالد ريغان** : الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الامريكية, ولد في 6شباط عام 1911 في ولاية الينوي الامريكية, درس الاقتصاد وعلم الاجتماع, ثم عمل مذيعاً رياضياً بعد التخرج, في عام 1937 عمل في التمثيل, ثم اتجه الى الحياة السياسية, انتخب في عام 1966 حاكماً لولاية فلوريدا, ثم اعيد انتخابه في نفس المنصب عام 1970, فاز في انتخابات الرئاسة لدورتين متتاليتين(1981-1989), توفي في 5حزيران2004.

See :Michal Schaller, Reckoning with Reagan : American and its President in the 1980, London,1990.,PP.21-33; Jacob Weisberg , Ronald Reagan: The American Presidents Series: The 40th President,1981-1989,Press: Hnry Holt and Company LL, New York,2016.

(64) احمد نوري النعيمي, عملية صنع القرار في السياسة الخارجية : الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً, دار زهران للنشر والتوزيع , عمان, 2011, ص 418.

(65) المصدر نفسه.

(66) United States Relation With Russia :After the Cold War 1990-1991, U.S. Department of state, January 1994: Moscow Summit.

(67) Ibid.

(68) ابراهيم عرفات, روسيا وحلف شمال الاطلسي الجديد : قراءة في مدلولات اللائحة التأسيسية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(129) , حزيران 1997, ص 115.

(69)المصدر نفسه , ص 116.

(70)جاسر الشاهد, تأثيرات استراتيجية السياسة الامريكية على توجهات حلف شمال الاطلسي, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(129) , 1997, ص 98.

(71) المصدر نفسه, ص 98.

(72) المصدر نفسه, ص 99.

(73) ابراهيم عرفات , المصدر السابق , ص 116.

(74) جاسر الشاهد, المصدر السابق, ص 99.

(75)Daivid Calleo ,NATO Enlargement: as Problem for Security in Europe , International Affairs, Vol 73 , No 4 , October 1998,. P.26.

(76) ان عملية توسيع الحلف عبّر عنها : بأنها تبني مفهوماً إستراتيجياً جديداً للتكيف مع المتغيرات في البيئة الأمنية المحيطة, من خلال تطوير

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

وظائفه وتوسيع نطاق عضويته, وإمكانية القيام بمهام خارج المنطقة التقليدية التي إنحصر فيها نشاطه إبان مدة الحرب الباردة.

See: Jonathan Eyal , NATO Enlargement : Anatomy of a International Affairs, Vol 46, No1 , October 1997.,PP.703-704.

(77)Julianne Smith , The NATO –Russia relationship, Prees,Center for Strategic & International Studies , 2008,. P.2.

(78) Ibid.,P.3.

(79) لغليد سي مجيد, حلف شمال الأطلسي والسياسة الأمنية الأوربية تنافس أم تكامل , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة مولود معمري - الجزائر, 2018, ص ص 32-33.

(80)محمد ذياب, توسيع الناتو وحرب البلقان : أهداف إستراتيجية وجيوسياسية, مجلة شؤون لأوسط, مركز الدراسات الإستراتيجية العدد (83), بيروت 1999, ص 30.

(81)Julianne Smith,Op.Cit,.P.2.

(82) Demitri Trenin : Russia's Spheres of interest , not influence, center for Strategic & International Studies, the washing yon, October, 2009,. Washingtion,2009,.P.8.

(83)Demitri Trenin : Russia Re-Defines Itself & Relations with the west , center for Strategic & International Studies, the washing yon, Quarterly, Spring 2007,. Washingtion,2007,.P.98.

(84) Demitri Trenin, Op.Cit,.P.98.

(85) Sarah Elizabeth Mendelsohn : Democracy Assistance& Political Transition in Russia Between Success & Failure , International Security , Vol 25 , No4, Spring 2001,.P.73.

(86) Qouted in :Julianne Smith,Op.Cit,.P.2.

(87)Yury Vedorv : Different Strains of Thought in Russia Strategic Thinking, Royal Institute of International Affairs , London, March – 2006,.P.4.

(88)Yury Vedorv ,Op.Cit,.P.4.

(89)Andrei Pontkovsky :East or west identity crisis Forgein Policy, London 2006,.P.6.

(90) Julianne Smith,Op.Cit,.P.3

(91)Qouted in : Ibid,.P.4.

(92)Ibid,.P.4.

(93) Antje Kastner : The Domestic dimension of Russian Forgein Policy 1991-2008, Boon :2008,.P.39.

(94) Julianne Smith,Op.Cit,.P.3.

(95) Ibid ,.P.4.

(96) Ibid.

المصادر

أولاً : الوثائق الأجنبية .

1. United States Relation With Russia :After the Cold War 1990-1991, U.S. Department of state, January 1993: Signing of START II Agreement.

2. United States Relation With Russia :After the Cold War 1990-1991, U.S. Department of state, January 1994: Moscow Summit.

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية.

1. حياة النفوس يوسفي , الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي , رسالة ماجستير غير منشور , كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة العربي بن مهيدي – الجزائر , 2017.

2. رسمية محمد, انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاساته على المنطقة العربية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية القانون والعلوم السياسية , الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك, 2013.

3. زليخة معلم, دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي 1985-1991, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد خضيرة – بسكرة – الجزائر, 2015.

4. عز الدين عبدالله أبو سمهدانة, الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية, جامعة الأزهر , غزة, 2012.

5. لغليد سي مجيد, حلف شمال الأطلسي والسياسة الأمنية الأوربية تنافس أم تكامل , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

الحقوق والعلوم السياسية, جامعة مولود معمري - الجزائر, 2018.

6. مراد فيصل, السياسية الإقليمية الجديدة لروسيا – دراسة حالة اوكرانيا , رسالة ماجستير غيرة منشورة, كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر , 2015.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

1. احمد نوري النعيمي, عملية صنع القرار في السياسة الخارجية : الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً, دار زهران للنشر والتوزيع , عمان, 2011.

2. اودو زاوتر , رؤساء الولايات المُتحدة الأمريكيَّة منذ عام 1789 حتى اليوم, دار الحكمة , لندن , 2006.

3. انور محمود زناتي, قاموس المصطلحات التاريخية, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة , 2007 .

4. حسني عماد حسني العوض, السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية, برلين, 2017.

5. سعيد عبد الحكيم زيد, مأساة القوقاز المسلمة وملحمة الشيشان الصامدة : الجذور والأسباب, منشورات مكتبة وهبة, القاهرة , 2000.

6. عبد الرحمن محمود, تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي, منشورات دار النقاش, بيروت , 1999.

7. لمى مضر الإمارة , الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاساتها على المنطقة العربية, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت, 2009.

8. محمد الحسيني الشيرازي, مأساة الشيشان, منشورات الفكر الاسلامي, بيروت, 2002.

9. محمد يوسف عدس, الحرب الشيشانية بين التأليف والتزييف, دار المختار الإسلامية للنشر, القاهرة, 2000.

10. محمود عبد الرحمن, تاريخ القوقاز , ط2, دار النفائس للنشر , بيروت , 2010.

11. مصطفى احمد ابو الخير , مستقبل الحروب : الشركات العسكرية والامنية الدولية الخاصة , دار ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة , 2008.

12. ناصر زيدان , دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين, الدار العربية للعلوم , بيروت,2013.

13. نورهان الشيخ, صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1998.

14. واثق محمد براك السعدون, الصراع المسلح بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي 1991-1999, مركز الدراسات الاقليمية, جامعة الموصل, 2011.

رابعاً : الكتب الأجنبية .

1. Andrei Pontkovsky :East or west identity crisis Forgein Policy, London, 2006.

2. Antje Kastner , The Domestic Dimension of Russian Foreign Policy1991-2008,Bonn,2008.

3. Bobo LO: Russian Foreign Policy in Post-Soviet era , Great Britain , 2002.

4. Demitri Trenin : Russia Re-Defines Itself & Relations with the west , center for Strategic & International Studies, the washing yon, Quarterly, Spring 2007,. Washingtion,2007.

5. Demitri Trenin : Russia's Spheres of interest , not influence, center for Strategic & International Studies, the washing yon, October, 2009,. Washingtion,2009.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

6. Highlights in the History of U.S. Relations With Russia,1780- June2006, Office of the Historian Bureau of Public Affairs May 11, 2007.

7. Jacob Weisberg , Ronald Reagan: The American Presidents Series: The 40th President,1981-1989,Press: Hnry Holt and Company LL, New York,2016.

8. Julianne Smith , The NATO –Russia relationship, Press ,Center for Strategic & International Studies , 2008.

9. Michal Schaller, Reckoning with Reagan : American and its President in the 1980, London,1990.

10. Michael Doclc rill and Michael F. Hockings, The Cold War 1945-1991,London ,2006.

11. Volga Charnyash : Foreign Policy Ander Boris Yaltsin, U.S.A, 2008.

12. Webster G. Tarpiey &Anton Chaitkin, George Bush: The Unauthorized Biography,New York, 1999.

13. Yury E. Fedorov :'Buffoons': Different Strains of. Thought in Russia's, London, 2006.

14. Yury Vedorv : Different Strains of Thought in Russia Strategic Thinking, Royal Institute of International Affairs , London, March – 2006.

خامساً : البحوث المنشورة .

1. ابراهيم عرفات, روسيا وحلف شمال الاطلسي الجديد : قراءة في مدلولات اللائحة التأسيسية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام, العدد(129) , حزيران 1997.

2. احمد ناجي قمحة, الصراع على شمال القوقاز :الحلم الشيشاني وحدود الحق الروسي, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(139) , 2000.

3. جاسر الشاهد, تأثيرات استراتيجية السياسة الامريكية على توجهات حلف شمال الاطلسي, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(129) , 1997.

4. حيدر علي خلف العكيلي, العلاقات الايرانية الامريكية في عهد ادارة الرئيس جورج بوش 1989-1993, مجلة دراسات تاريخية, كلية التربية للبنات, جامعة البصرة, المجلد(1), العدد(31), 2021.

5. راضي العبد اللات, القرار الروسي تجاه الشيشان, مجلة اوراق جامعية, بيروت , العدد(21), 2000.

6. طالب حسين حافظ , المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز , مجلة كلية التربية للبنات , جامعة بغداد, المجلد(23), العدد(2), 2012.

7. علاء جبار احمد, روسيا الاتحادية : الخروج الجديد للبحث عن دور عالمي, مجلة كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية, العدد(57), 2019.

8. محمد ذياب, توسيع الناتو وحرب البلقان : أهداف إستراتيجية وجيوسياسية, مجلة شؤون لأوسط, مركز الدراسات الإستراتيجية العدد (83), بيروت 1999.

9. معتز محمد سلامة, مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام , العدد(112) , نيسان 1993.

10. نادية جاسم كاظم الشمري, المشكلة الشيشانية, مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية, المجلد(25), العدد(2), 2017.

11. نبيه الاصفهاني, اطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية, مجلة السياسة الدولية, مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام, العدد(131) , كانون الثاني 1998.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955

External variables of the Russian Federation during the term of President Boris Yeltsin 1991-1999

Abstract

During the term of President Boris Yeltsin's rule (1991-1999), the Russian Federation witnessed important external changes, which represented Russia's attempt to play an active role in foreign affairs, including achieving integration with the West, as openness to the West and improving relations with the United States of America was one of the options it adopted. The Russian policy elite is to return to the international pattern, emphasize the importance of national security in the Russian foreign political discourse, and begin to develop political and military strategies to confront external threats represented by the Chechen problem, and the expansion of NATO to the east. At the same time, we can refer to President Yeltsin's great efforts in that field.

12. هاشم حسن حسين الشهواني, العلاقات الروسية – الأمريكية خلال المدة 1991-2001, مجلة دراسات إقليمية, جامعة الموصل, العدد(45), تموز2020.

13. وليم نصار, روسيا كقوة كبرى , المجلة العربية للعلوم السياسية , العدد(20), بيروت , 2008.

سادساً : البحوث الأجنبية .

1. Abhenry Lake ,Confronting Backlash State , foreign, Vol.73NOC, march,1994.

2. Daivid Calleo ,NATO Enlargement: as Problem for Security in Europe , International Affairs, Vol 73 , No 4 , October 1998.

3. Sarah Elizabeth Mendelsohn : Democracy Assistance& Political Transition in Russia Between Success & Failure , International Security , Vol 25 , No4, Spring 2001.

4. Javier Morales, "The Yeltsin Presidency in retrospect: myths, realities, and lessons to be learned", UNISCI Discussion Papers UNISCI, Complutense University of Madrid, No. 14 (May 2007).

5. : Jonathan Eyal , NATO Enlargement : Anatomy of a International Affairs, Vol 46, No1 , October 1997.

سابعاً : مو اقع شبكة الانترنت :

1- نقلاً عن : وثيقة سرية : "الولايات المتحدة الامريكية خططت لضم روسيا في برنامج حرب النجوم", مقال منشور بتاريخ 22 تشرين الثاني 2018.

https://www.yjc.news/ar/news.

DOI:10.52113/uj05/022-15/2937-2955